

الآن ان تقول بانتمص على اشكاله المختلفة عند الامم القديمة لا يقصد المبدأ الروحي وإنما يعززه حيث ان من مبادئه اشتمص الاسامية الفصل بين الروح والجسد والحكم على الجسد بالاخلال وعلى الروح بالخلود والبقاء وبشيء ذاته النفس بشيء بل ميزها من سائر المخلوقات بخصائص حرية الارادة وانها مسؤولة عن اعمالها

م - ن

الحروب ومعداتنا

اجتمع نواب الدول في مؤتمر السلم هذا الصيف وكانهم في مؤتمر الحرب لانهم لم يشفقوا الا على ما يجب فعله زمن الحروب كما يندع الخسارة عن اهل التجارة ولا يزال المنتفعون من الحروب ومعداتنا يبادون ان الاستعداد للحرب انى لها . يداون العالة بتلها على حد قول ابي الطيب " وربما سجت الاجسام بالطل "

وقتنا منذ شهر من الزمان في معمل ارمسترونج في منشتر حيث تصنع المدافع الكبيرة وسائر ادوات البوارج الحربية ورأينا الزف النعال يرسمون ويسكرون ويجرطون ويتقبون وهم خمسة آلاف عامل لا يقل اجورهم عن الف جنيه في اليوم يعملون في معمل مساحة سطحه ارسون فدائماً ولا يقل ربح الاموال التي انققت على تشيده عن الف جنيه اخرى في اليوم . فهذه العا جنيه تنفقها شركة ارمسترونج كل يوم سواء عملت او لم تعمل . ألا تبذل كل مرتخص وقال على ترويج بضاعتها لكي تكتسب ما يقوم بهذه الخنقات ويوزد عليها . وقس على ذلك كل صانعي الاسلحة وملابس الجنود والتواد والضباط وكل المنتفعين من الحروب وتعبئة الجنود فان كل هؤلاء سبيلهم الحث على الاستعداد للحرب . ويتلوم او يأتي قلمهم الذين يدبتون الاموال للمالك لكي تنفقها في حروبها ثم تعطيم رباهما مسانحة فيعيشون بالراحة والرفاهة واموالهم تدر عليهم ما يكفيمهم ويزيد

انما انفسهم مقالة مسبية في مجلة السكرية المدونة باسم " بورتريد سرفس " طالعاها ونحن راجعون من اوروبا في الشهر الماضي وقد بين كاتبها ان انكلترا خسرت في حروبها في مئة سنة منذ سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٩٠٢ سبع مئة الف نفس ونحو ١٢٦٣ مليون جنيه كما ترى في هذا الجدول

حروب لبرليون	من سنة ١٧٩٣ - ١٨١٥	خسرتها	٨٠٠ . ٠٠٠ . ٠٠٠	جنيه
حروب يوما الاولى	١٨٣٤ - ١٨٢٦	•	٠ . ١٢ . ٠٠٠ . ٠٠٠	•
حرب انكلترا الاولى	١٨٣٤ - ١٨٣٦	•	٠ . ٠٠٠ . ٨٠٠ . ٠٠٠	•

المتصرف	الحروب ومعادتها	حروب
٠٠٣ ٠٩٦ ٠٤٦	من سنة ١٨٣٢ - ١٨٤١	حرب كندا
٠٠٦ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٤٢ - ١٨٣٤	حرب الافغان الاولى
٠٠٢ ٠١٣ ٠٢٨	١٨٤٣ - ١٨٤٠	حرب الصين الاولى
٠٠٣ ٠٦٠ ٠٠٠	١٨٥٢ - ١٨٤٦	حرب انكفزة الثانية
٠٠٣ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٥٣ - ١٨٥٠	حرب برما الثانية
١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٥٦ - ١٨٥٤	حرب القرم
٠٠٠ ٩٠٠ ٠٠٠	١٨٥٧	حرب القرم
٠٠١ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٥٨ - ١٨٥٧	حرب الفتنة الهندية
٠٠٦ ١١٤ ٥٨٩	١٨٦٠ - ١٨٥٦	حرب الصين الثانية
٠٠٠ ٧٦٤ ٨٣٩	١٨٦٦ - ١٨٦٠	حرب الموري
٠٠٨ ٣١٨ ٤٩٩	١٨٦٨ - ١٨٦٧	حرب الحيشة
٠٠١ ٤٠٠ ٠٠٠	١٨٧٠	حرب عميان ريل بكندا
٠٠٠ ٩٣٥ ٠٠٠	١٨٧٤ - ١٨٧٣	حرب الاشيتي الاولى
٠٠٥ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٧٩	حرب الزولو
٠١٨ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٨٠ - ١٨٧٨	حرب الافغان الثانية
٠٠٢ ٧٧٧ ٧٢٠	١٨٨٣ - ١٨٧٤	حرب جنوبي افريقية
٠٠١ ٥٠٠ ٠٠٠	١٩٨٠ - ١٨٧٩	حرب الترنفال
٠٠٠ ٧٢٥ ٠٠٠	١٨٨٥ - ١٨٨٤	حرب يوشاناند
٠٠٨ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٨٩ - ١٨٨٤	حرب السودان
٠٠٥ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٩٢ - ١٨٨٥	حرب برما الثالثة
٠٠٠ ٤٥٠ ٠٠٠	١٨٩٤ - ١٨٩٣	حرب المتاييل
٠٠١ ٥٠٠ ٠٠٠	١٨٩٥	حرب شتوال
٠٠٠ ١٢٠ ٠٠٠	١٨٩٦	حرب الاشيتي الثانية
٠٠٤ ٠٠٠ ٠٠٠	١٩٠٣ - ١٩٠٠	حرب الصومال
٠٠٠ ٤٠٠ ٠٠٠	١٩٠٠	حرب الاشيتي الثالثة
٢٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٩٠٣ - ١٨٩٩	حرب جنوبي افريقية
١ ٢٦٣ ٨٦٣ ٧١١		والمجموع

لكن إن كان استهان بهذه الخسارة وقال ان السلم خير البلاد الانكليزية كثر حرجاً خسرنا الحرب لأنه هاجر منها منذ خمسين سنة الى الآن نحو سبعة ملايين نفس وقد اخذوا معهم من النقود ما يساوي ٢٣١ مليوناً من الجنيهات وإذا فرضنا ان البلاد تخسر بكل رجل يهاجر منها ٢٥٠ جنيهاً وفرضنا ان ربع هؤلاء المهاجرين رجال فقد خسرت البلاد الانكليزية بهاجرين منها أكثر من ١٣١٤ مليوناً من الجنيهات مع ان حروبها في مئة سنة لم تخسر ما سوى ١٢٦٣ مليوناً وذلك غشائر السلم أكثر من خسائر الحرب . وقد فاته ان خسائر الحرب لا تقتصر على ما يتفق من الاموال ولا على ما يتفقه القربى الواحد من التجار بين دون الآخر . فان كان الانكليز قد خسروا بحروبهم ١٢٦٣ مليوناً فمخسروا مقدارها او أكثر منها فضلاً عما حبل به بلادهم من الخراب والفساد فضلاً عما خسره التجار بان من النفوس . وفاته أيضاً ان الذين هاجروا من البلاد الانكليزية لم يخسروا الدنيا كما تخسر الذين يتلصقون وانما هم قد انتقوا من بلاد ضاقت بهم الى بلاد واسعة عموماً وتكاثروا فيها واستثروا خيراتها . والاموال التي اخذوها معهم لم تقع بل زادت في البلاد التي انتقلوا اليها لاسباب وان أكثرهم انتقل الى اميركا وهم مصدر ثروها وغناها

ونشر المسترند في مجلة المجلات الانكليزية رسوماً تدل على ما انفقته الدول الاوربية الكبرى واميركا واليابان على الاستعداد للحرب في هذا العام او العام الماضي ونسبتهم الى ما انفقته قبل ذلك بشهر سنوات . وقد مثلنا هذه النفقات بالخطوط السوداء على الصفحة التالية وهي تسان الاول يدل على النفقات الحربية البحرية في سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٧ والثاني على النفقات الحربية البرية في سنة ١٨٩٢ و١٩٠٧ ويمكن الدلالة على ذلك بملايين الفرنكات كما ترى في الجدولين التاليين

النفقات الحربية البحرية الآن ومنذ عشر سنوات

بريطانيا	٥٤٥	(١٨٩٢)	٨٣٩	(١٩٠٧)	فازيادة	٢٩٤	مليون فرنك
الولايات المتحدة	١٥٤	(١٨٩٢)	٥٣٦	(١٩٠٧)	-	٣٨٢	"
ألمانيا	١٠٩	(١٨٩٦)	٣٣٣	(١٩٠٦)	"	٢٢٤	"
فرنسا	٢٥٥	(١٨٩٦)	٣١٣	(١٩٠٦)	"	٥٧	"
روسيا	١٥٩	(١٨٩٢)	٢٣٩	(١٩٠٧)	"	٨٠	"
اليابان	١٤٠	(١٨٩٢)	٣٠٦	(١٩٠٧)	"	١٦٦	"

سنة النضال المرية البحرية سنة ١٩٠٧ و ١٨٩٧

البلد	النضال
ألمانيا	١٨٩٧
روسيا	١٨٩٧
فرنسا	١٨٩٧
بريطانيا العظمى	١٨٩٧
إيطاليا	١٨٩٧
أمريكا	١٨٩٧
اليابان	١٨٩٧

سنة النضال المرية البحرية سنة ١٩٠٧ و ١٨٩٧

البلد	النضال
بريطانيا العظمى	١٨٩٧
ألمانيا	١٨٩٧
اليابان	١٨٩٧
روسيا	١٨٩٧
فرنسا	١٨٩٧
إيطاليا	١٨٩٧
أمريكا	١٨٩٧

إيطاليا	٩٩	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٤٠
النمسا	٤٨	(١٨٩٦ - ١٩٠٦)	٤
النفقات الحربية البرية الآن منذ عشر سنوات			
ألمانيا	٧٩٩	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٧٨٠
روسيا	٧٥٦	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٩١
فرنسا	٦٤٦	(١٨٩٦ - ١٩٠٦)	٧٢
بريطانيا	٤٥٤	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٩١
النمسا	٣٦٧	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	١٠٥
الولايات المتحدة	٣١٤	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٤٢
إيطاليا	٢٣٥	(١٨٩٦ - ١٩٠٦)	٥١
اليابان	١٦٥	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	١٢٠

فقد كانت النفقات الحربية البحرية كلها منذ عشر سنوات نحو ١٥٠٠ مليون فرنك فصارت الآن أكثر من ٢٦٠٠ مليون فرنك فزادت نحو ١١٥٠ مليون فرنك أو نحو ٤٥ مليون جنيه وكانت النفقات الحربية البرية ٣٦٣٦ مليون فرنك فصارت الآن نحو ١٠٩١ مليون فرنك أي زادت ١٣٥٥ مليون فرنك أي نحو ٥٤ مليون جنيه

فهذه المبالغ الثمان تنفق الآن على جيوشها البرية نحو ٥٠٩١ مليون فرنك وعلى بحريتها وجيوشها البحرية ٢٦٣٦ مليون فرنك والجملة نحو ٧٧٠٠ مليون فرنك أو أكثر من ٣٠٠ مليون جنيه في السنة . وقد نظر لورد آفري الى ذلك فقال ان أوروبا تبعد الآن الى الحرب . وعندنا انها تبعد الى الكسب فإذا وجدت السلم ارجح لها التبعته وإذا وجدت الحرب ارجح اتباعها . وإذا قلنا أوروبا لن نرى الزارع والصانع بل ارباب الاموال والاعمال واصحاب المناصب العالية الذين نتمتع بالحرب مناصبهم او تزيد ارتفاعاً . وكل من يحاول ابطال الحرب ولا يضرب على يد هؤلاء وينفخ اسرهم يكون كالضارب في حديد بارد والكتاب على صفحات الماء